



قصة قصيرة

# الخطيب البشري

نجلاء محمد السيد

# الذئب البشري

بقلم

نجلاء محمد السيد



# تصميم

داخلي: نجلاء محمد

خارجي: Yoyo Khaled

تعبئة ورابط الكتروني: نجلاء محمد



إن حلّ الظلام، لا بدّ أنّك سترى ضوءاً يشدّك  
 ويوقد في داخلك أمل العمل وطموح التّحدي،  
 فإنّ القوّة تولد من رحم المعاناة، وما زاد اللّهب  
 الطّين إلا قسوةً " كانت تلك الكلمات تبعث  
 طمأنينة وقوة مستمرة في داخلي، مع مرور  
 الوقت تتقلب الأحوال وتنتشر الخرافات أكثر في  
 بلدي وتقال الأقاويل العديدة التي لا يعلم صدقها  
 أحد " الجاهل يعتقد نفسه حكيماً، أما الحكيم فهو  
 من يعرف بأنّه أحمق، مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ بَعْدَ جَهْلِ  
 وَجَدَهَا، وَمَنْ جَهَلَ نَفْسَهُ بَعْدَ مَعْرِفَةٍ فَقَدَهَا " في  
 يوم حدث شيء لم يخطر في ذهني حدوثه  
 وبالأخص بأننا عائلة متحضرة، كان يوم ميلاد  
 أخي الوحيد(سامي) الذي يبلغ من العمر



10 أعوام، كنت أنا ووالدتي ننظم للاحتفال  
 لميلاده، ونصنع الكيك سوياً؛ وإلى أن رأيت  
 والدي عاد مبكراً من العمل على غير عادته  
 وفي يده حقيبة صغيرة، رحبت به وعندما ذهبت  
 لأخذ الحقيبة منه صرخ بوجهي وأخبرني بعدم  
 لمسها، وتركها على الأريكة ونادي على والدتي  
 وتبعته، لم أهتم ظننت بأنه أراد مفاجأة(سامي)  
 بهدية، فذهبت وأكملت ما أفعله، وعندما انتهيت  
 ذهبت لغرفة (سامي) لنلعب سوياً، بعد لحظات  
 سمعت صوت والدتي وهي تصرخ، تركت  
 (سامي) يلعب وذهبت مسرعة ووجدت والدي  
 يخرج من الغرفة وهو منزعج؛ فأقرب من  
 والدتي وعانقتها وقلت:



- لا تبكي رجاءً، كل شيء سيكون بخير  
صدقيني.

- لم يعد خيراً بعد؟! لم أستطيع التحمل أكثر؟!  
- ماذا تعني بكلامك هذا؟

- ا..ه ..! إليس جذك توفي منذ خمس  
سنوات.

- أجل أتذكر كنت أبلغ من العمر خمسة عشر  
عام.

- هو من ضمن وصيته، أوصى بأن يأكل  
(سامي) كبد الذئب بدون أن تستوي، إلى أن  
يصبح في سن العشرين، ليصبح شجاع لا  
يخاف من أحد، مرت خمس سنوات وهو يتناول  
كبد الذئب، منذ فترة رأيت سلوكه يخيفني، لهذا



تحدثت مع والدك بأنه لا يفعل؛ صاح بوجهي  
ورفض.

- هل أخبرته بسلوك (سامي)

- لا لم يستمع لحديثي.

- لا تقلقي سأخبر والدي عندما يعود للمنزل،

لكن لماذا أنتم تفعلون هذه الخرافات!؟

- ابنتي هذه وصيته جدك، وليس بيدي حيلة

تجاه هذا الأمر.

- هدئي من روعك، ما رأيك بأن نتحدثي مع

جدتي!؟ ستؤثر على قرارات والدي.

- خاطبتها، هي تتفق مع والدك بما يفعله.

- لا تقلقي لم أسمح بمكروه يصيب أخي.



الدنيا كلها حلم كاذب، الحب، والمال، والصحة  
 والسعادة والمجد.. لا يخلد شيء من ذلك ولا  
 يبقى، مع حلول المساء عاد والدي إلى المنزل  
 بعد انتهاء الاحتفال، وعاد الجميع إلى منزلهم،  
 كان (سامي) متعب من اللعب طيلة اليوم مع  
 أقاربه وأصدقائه، نادى عليه والدي قبل ذهابه  
 للنوم وأحضر الحقيبة وأعطى لأخي كبد الذئب  
 النية، لم نستطيع إقناع والدي بالرجوع عن  
 قراره، أدركت من المستحيل هزيمة رجل  
 جاهل في نقاش، أجل والدي بالنسبة لي رجل  
 جاهل وأنا أكرهه كثيرًا.

أغلقتنا المصابيح وخذ الجميع للنوم، بقيت  
 مستيقظة أفكر بما حدث اليوم؛ استجمعت قواي  
 وبدأت أبحث عن المواضيع المتعلقة بكبد الذئب





النية، أغلقت شاشة الحاسوب والدموع بعيني،  
ثم دلفت إلى غرفة (سامي) ومكثت بجانبه إلى  
أن استيقظ وأنا أنظر إليه، وأتخيل لو حدث له  
مكروه، كيف سأعيش بدونه؟! حل الصباح  
وعندما استيقظ وجدني وأنا غارقة بدموعي،  
حاولت أن أخفيها ولكنه رآني فعانقني وبكىنا  
سويًا، ثم قطعت له وعد بعدم البكاء مرة أخرى،  
وجاءت والدتي وعانقتنا ومزحت معنا لأنها  
تدرك بأنني انزعجت البارحة، تناولنا الإفطار  
ثم ذهبنا للجامعة، في المحاضرة شردت كثيرًا  
ولاحظ الدكتور ذلك، وعندما انتهينا تحدث  
معي، ترددت ثم قصصت له ما حدث فقال:  
- هل أخبرتك والدتي بنوع الذئب الذي أكل  
كبده.



- لم تخبرني، ولكن هل يختلف نوعًا عن الآخر.

- أجل، هناك أنواع عديدة وتختلف أضرارها

من نوع لنوع ولكنها على وشك الانقراض

بسبب اصطياد البشر الدائم لهم.

- هل الوضع سيء إلى هذه الدرجة؟

- لا أكذب عليك الكمية التي دخلت جسده

كثيرة وهو طفل في العاشرة من عمره، اذهبوا

إلى المستشفى الليلة وأجرى الفحوص اللازمة له

ونأمل بأن يكون بخير.

- سأذهب لأخبر والدي على الفور، وأشكرك

جزيلًا على خدمتك.

خرجت من بوابة الجامعة لم يكن موعد خروج

الدفعة ولم أجد سيارة توصلني، قطعت مسافة



طويلة إلى أن دخلت للمحافظة ومن ثم وجدت  
سيارة وأوصلتني لمنزلي، لم أبدل ثيابي  
وقصصت على مسامع والدتي الذي أخبرني به  
الدكتور في الجامعة، وعندما عاد والدي بالفعل  
أخبرته بما أخبرتها به، وقالت والدتي لوالدي:

- لم أقل لك شيء في السابق، لكن بعد ما  
أخبرتني به (رنا) يجب أن تدرك بأن (سامي)  
تصرفاته اختلفت عن السابق، وبعد أشهر من  
ميلاده التاسع وجدته يأكل من الدجاج دون أن  
يستوي.

- ولماذا لم تخبريني بذلك من قبل؟  
- حاولت ان أمنعك هذه المرة ولكنك لم تستمع  
لي.



اتصل والدي بسيارة إسعاف اخذ (سامي) إلى  
 المستشفى سريعًا وأخبرهم بأمر الكبد، وقام  
 فريق طبي متخصص بجميع الفحوصات  
 اللازمة، جلسنا أمام الغرفة ننتظر نتيجة  
 الفحوصات، فجاء تحرك سامي وركد مسرعًا  
 ولحقنا به، ورأيت أنه يحاول أن يأكل ذراع مريض  
 كان جالس بغرفته، اجتمع الأطباء والعمال  
 وحاولوا تخليص المريض من بين يديه،  
 واتصلوا بالشرطة أيضًا، أمسكه والدي بإحكام  
 وعانقه كي يهدأ، شعرنا بأنه هداً، بعد لحظات  
 سمعت صوت والدي وهو يتألم ويصرخ،  
 حاولوا تخليص والدي من بين يديه، شعرنا  
 كهجوم الأسد ذات الأنياب الفتاكة، من هول  
 المنظر فقدت وعيي، عندما استيقظت وجدت



نصف جسد والدي و(سامي) قد قتل برصاصات  
الشرطة بجانبه.

